

## أضواء البيان

@ 69 { ذَالِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنََّّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى }  
وَأَنََّّهُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا  
وَأَنَّ اللَّهَ يَدْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ { إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى :  
أَلَا إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَافِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ } . قد قدمنا  
الآيات الموضحة له في سورة الفرقان في الكلام على قوله تعالى { بَلْ كَذَّبُوا  
بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا } . .  
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { يُمَارُونَ } ، مضارع ماري ، يماري ، مرآء ومماراة  
، إذا خصم وجادل . .  
ومنه قوله تعالى { فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا } . .  
وقوله { لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ } أي بعيد عن الحق والصواب . .  
وقد قدمنا معاني الضلال في القرآن واللغة العربية ، مع الشواهد في سورة الشعراء في  
الكلام على قوله تعالى { قَالَ فَعَلَّاتُهَا إِذَاً وَأَنزَاً مِنَ الضَّالِّينَ } وفي  
مواضع آخر من هذا الكتاب المبارك . قوله تعالى : { قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عِلَايَهُ  
أَجْرًا إِلَّا الْوَدَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى } . قد بينا في سورة هود في الكلام على قوله  
تعالى : { وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عِلَايَهُ مَالًا } . أن جميع الرسل عليهم الصلوات  
والسلام ، لا يأخذون أجراً على التبليغ ، وذكرنا الآيات الدالة على ذلك . .  
وقد ذكرنا في كتابنا دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ، وجه الجمع بين تلك الآيات ،  
وآية شورى هذه فقلنا فيه : .  
اعلم أولاً أن في قوله تعالى { إِلَّا الْوَدَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى } أربعة أقوال : .  
الأول : ورواه الشعبي وغيره عن ابن عباس وبه قال مجاهد وقتادة وعكرمة وأبو مالك  
والسدي والضحاك وابن زيد وغيرهم كما نقله عنهم ابن جرير وغيره ، أن معنى الآية { قُلْ  
لَا أَسْأَلُكُمْ عِلَايَهُ أَجْرًا إِلَّا الْوَدَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى } أي إلا أن  
تودوني في قرابتي التي بيني وبينكم ، فتكفوا عني إذاكم وتمنعوني من أذى الناس ، كما  
تمنعون كل من بينكم وبينه مثل قرابتي منكم ، وكان صلى الله عليه وسلم له في كل بطن من  
قريش رحم ، فهذا الذي سألهم ليس